

مهارات بحثية ٢ – التكليف (العاشر)

تقرير أكاديمي حول: (نقد الدراسات المرجعية)
لإحدى الأوراق العلمية في مجال التخصص "التربية الخاصة"

إعداد الطالبة/
شيخة الشمري

إشراف
د. ريم الورد

٢٠٢٥م



بيانات الدراسة (موضع النقد والتحليل)

البيانات	المحتوى
عنوان الدراسة	واقع الخدمات الانتقالية المقدمة للطلاب والطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظرهم بجامعة الملك سعود
اسم المؤلف	د. بدر بن ناصر القحطاني
سنة النشر	٢٠٢٤
جهة النشر	مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، كلية الآداب، جامعة ذمار
التوثيق وفق نظام APA7	القحطاني، بدر بن ناصر (٢٠٢٤). واقع الخدمات الانتقالية المقدمة للطلاب والطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظرهم بجامعة الملك سعود، مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، ٦ (٣)، ١٨٣-٢٢٨. https://doi.org/10.53285/artsep.v613.2148

مقدمة

يُعد النقد التحليلي للدراسات المرجعية حجر الزاوية في بناء أي رسالة دكتوراه رصينة، إذ لا يقتصر دوره على مجرد استعراض الأدبيات السابقة، بل يتجاوز ذلك ليصبح أداة بحثية فاعلة تمكّن الباحث من تحديد الفجوات المعرفية ونقاط القوة والضعف في الأبحاث القائمة. انطلاقاً من المفاهيم التي درسناها في مقرر "مهارات بحثية ٢"، والتي تؤكد على أن "نقد الدراسات السابقة هو عملية تقييم بناءً على معايير وأساليب محددة"، أقدم هذا التقرير الأكاديمي المتعمق. والذي سأقوم فيه بتطبيق هذه المفاهيم على الدراسة الموضح بياناتها أعلاه، بهدف استعراض كيفية استخدام الباحث للدراسات المرجعية، ونقد هذا الاستخدام من منظور أكاديمي نقدي.

نقد الدراسات المرجعية

بناءً على التحليل المنهجي لبحث "واقع الخدمات الانتقالية المقدمة للطلاب والطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظرهم بجامعة الملك سعود"، يمكن تقديم تقييم أكثر عمقاً ودقة للجزء المخصص للدراسات المرجعية، مع الأخذ في الاعتبار أهمية "التحليل المقارن"، و"نقد منهجيات الدراسة" كما ورد في المحاضرة العاشرة من المقرر. وذلك بالتركيز على توظيف الدراسات لتأصيل المشكلة البحثية، ودعم الإطار النظري، ومناقشة النتائج. ويشمل هذا التقرير النقدي النقاط الإيجابية، ونقاط النقد التحليلي، ورؤية تطوير مستقبلية.

أولاً: النقاط الإيجابية

١. **تأصيل المشكلة البحثية:** نجح الباحث في استخدام الدراسات السابقة لتأكيد أهمية مشكلة البحث ووجود فجوة حقيقية تستدعي الدراسة. على سبيل المثال، اقتبس الباحث من دراسات مثل "رشدي (٢٠١٩)" التي تناولت التخطيط للخدمات الانتقالية، ومن دراسة "القريني (٢٠١٣)" التي أكدت ضعف تلك الخدمات في البيئة العربية، مما منح بحثه أرضية صلبة ومنطقية. هذا ينسجم مع ما تعلمناه حول كيفية توظيف الدراسات السابقة "لإثراء البحث وتجنب التكرار غير المفيد".

٢. **دعم الإطار النظري:** تم توظيف الدراسات المرجعية في دعم الإطار النظري بشكل جيد، حيث تم الاستناد إلى العديد من الأبحاث لتحديد المفاهيم الأساسية، مثل تعريف الخدمات الانتقالية وأهميتها للطلاب الصم وضعاف السمع. هذا يعكس اهتمام الباحث بتوفير قاعدة معرفية قوية لقراءه.

٣. **مناقشة النتائج:** استخدم الباحث الدراسات السابقة في فصل مناقشة النتائج، وقام بمقارنة نتائج بحثه بما توصلت إليه دراسات أخرى. فعلى سبيل المثال، ذكر أن نتائج دراسته تتوافق مع نتائج دراسة "القريني (٢٠١٣)" التي أكدت أن الخدمات الانتقالية المقدمة للطلاب الصم وضعاف السمع في السعودية ما زالت بحاجة إلى تطوير، مما يعزز من صحة نتائج بحثه.

ثانياً: نقاط النقد التحليلي

١. الغياب التام للنقد المنهجي: الملاحظة الأبرز هي أن الباحث اكتفى بتقديم ملخصات سردية لنتائج الدراسات السابقة دون التعمق في نقدها أو تقييمها. على سبيل المثال، عند استعراض دراسة "القريني (٢٠١٣)"، لم يذكر الباحث أي تفاصيل حول منهجية الدراسة، أو حجم العينة، أو الأدوات المستخدمة، والتي تعد عناصر أساسية في "تقييم مدى تناسب الفروض والمتغيرات والعينة والأدوات" كما ورد في المحاضرة. كان من الأجدى أن يتساءل الباحث: "هل عينة تلك الدراسة كانت كافية؟ هل أدوات القياس مناسبة؟ وهل يمكن تطبيق نتائجها على سياق مختلف؟"

ثانياً: نقاط النقد التحليلي

٢. ضعف التحليل المقارن والربط المباشر: المحاضرة تؤكد على ضرورة "مقارنة النتائج التي توصلت إليها كل دراسة مع نتائج البحث الحالي". إلا أن الباحث لم يقيم بإنشاء هذا الحوار النقدي بين الدراسات. فقد عرض كل دراسة على حدة بشكل منعزل، مما أفقد القارئ فرصة فهم التطور الزمني والمفاهيمي للموضوع. على سبيل المثال، يذكر الباحث دراسات مثل الجاسر والزهراني (٢٠٢٣) "التي استعان بها لبناء أدواته البحثية، ولكنه لم يوضح كيف أن أدواته الجديدة تتجاوز أي قصور في الأدوات السابقة، أو كيف أن منهجيته ستسهم في سد فجوة بحثية قائمة.

٣. فقدان التقرير النهائي التعقيبي: المحاضرة تشير إلى أهمية "عمل تقرير نهائي يضم تعليق الباحث على كل دراسة"، وهو ما غاب عن هذا البحث. كان من المتوقع أن يختم الباحث مراجعته النقدية بفقرة تحليلية يوضح فيها التطورات في مجال الخدمات الانتقالية من خلال الدراسات التي استعرضها، مع تسليط الضوء على كيفية إضافة بحثه للمعرفة في هذا المجال.

ثانياً: نقاط النقد التحليلي

٤. الخلط بين المراجع والدراسات السابقة: على الرغم من أن المحاضرة توضح أن "المراجع مفهوم أعم وأشمل، والدراسات السابقة هي جزء من المراجع"، إلا أن الباحث لم يفصل بينهما بوضوح، مما أثر على تنظيم الجزء النظري. وكان من الممكن أن ينظم الباحث الدراسات المرجعية تحت عنوان مستقل "الدراسات السابقة"، ليميزها عن بقية المراجع التي استعان بها في الإطار النظري.

٥. خلاصة بأبرز التحديات المنهجية والتحليلية: بشكل عام، افتقر البحث إلى عمق النقد التحليلي للمراجع، وغلبت عليه السردية الوصفية. لم يقوم الباحث بتحليل منهجيات الدراسات السابقة، أو أدواتها، أو عيناتها، مما أضعف من قدرة القارئ على فهم الأساس الذي بنيت عليه النتائج، وكيف أن البحث الحالي سيضيف إلى هذه المعرفة.

ثالثاً: رؤية تطويرية مستقبلاً

لتعزيز الجانب النقدي في الأبحاث المستقبلية، أوصي بأن يخصص الباحث قسماً كاملاً في خطة البحث لنقد الدراسات السابقة. على أن يتضمن هذا القسم جدولاً أو تقريراً منظماً يوضح فيه: عنوان الدراسة السابقة، هدفها، منهجها، أدواتها، وأهم نتائجها، بالإضافة إلى تعقيب نقدي من الباحث. وهذا التعقيب يجب أن يسلط الضوء على نقاط القوة والضعف، وكيف أن الدراسة الراهنة ستسد الفجوات التي تم تحديدها. ذلك أن هذا الأسلوب سيمكن الباحث من بناء جسر منطقي وواضح بين ما تم إنجازه في الماضي، وما يهدف إلى تحقيقه في بحثه.



خاتمة تحليلية

بناءً على هذا النقد التحليلي، يتبين أن الباحث قد قام بمهمة جيدة في استخدام الدراسات المرجعية لتبرير بحثه، لكنه لم يستفد من هذه المراجع في تقديم "إضافة نوعية" كما يفعل الباحث المتمكن في مرحلة الدكتوراه. فالمراجعة المرجعية ليست مجرد قائمة من الدراسات، بل هي فرصة للباحث لإظهار قدرته على التفكير النقدي، والمقارنة، والتحليل، وربط الأدبيات بمسار بحثه الخاص. وبالتالي، يُنصح بأن يعزز الباحث هذا الجزء من دراسته من خلال تطبيق منهجي أكثر دقة لمبادئ النقد العلمي الرصين مثل التي تناولناها في مقرر "مهارات بحثية ٢"، بما يمنح بحثه عمقاً أكاديمياً ورصانة أكبر في مجال التربية الخاصة.

شكراً لاستماعكم وتقييمكم